

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..  
فهذه (تكلمة) للكلمات الوجيزة، والتداعات الغالية، نسأل الله أن ينفع بها كل من قرأها من أخواتنا المؤمنات.

### الوقفة الخامسة: رمضان شهر الصيام لا شهر الطعام:

أختي المسلمة: فرض الله صيام رمضان ليتعود المسلم على الصبر وقوة التحمل، حتى يكون ضابطاً لنفسه، قامعاً لشهوته، متقياً لربه، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَأْكُمُ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة.

وقد سئل بعض السلف: لم شرع الصيام؟ فقال: ليدوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الفقير!!.

وإنّما يبعث على الأسف ما نراه من إسراف كثير من الناس في الطعام والشراب في هذا الشهر، حيث إنّ كميات الأطعمة التي تستخدمها كل أسرة في رمضان أكثر منها في أي شهر من شهور السنة!! إلا من رحم الله، وكذلك فإن المرأة تقضي معظم ساعات النهار داخل المطبخ لإعداد ألوان الأطعمة وأصناف المشروبات!!.

فمتى تقرأ المرأة القرآن؟، ومتى تذكّر الله وتتوجه إليه بالدعاء والاستغفار؟، ومتى تتعلّم أحكام الصيام وآداب القيام؟، ومتى تتفرّغ لطاعة الله ﷻ؟.

### الوقفة السادسة: رمضان شهر الجود والإحسان:

أختي المسلمة: حثّ النبي ﷺ النساء على الصدقة، فقال ﷺ: "يا معشر النساء، تصدّقن وأكثرن الإستغفار، فإنّي رأيتكن أكثر أهل النار" [رواه مسلم]، وقال ﷺ: "تصدّقن يا معشر النساء ولو من حليكن .." [رواه البخاري].

أما الجود في رمضان، فإنّه أفضل من الجود في غيره، ولذلك

كان النبي ﷺ في رمضان أجود باخير من الريح المرسلّة، وكان جوده ﷺ شاملاً جميع أنواع الجود، من بذل العلم والمال، وبذل النفس لله تعالى في إظهار دينه وهداية عباده، وإيصال النفع إليهم بكل طريق، من إطعام جائعهم، ووعظ جاهلهم، وقضاء حوائجهم، وتحمل أتعابهم.

ومن الجود في رمضان إطعام الصائمين: فاحرصي - أختي المسلمة - على أن تُفطّري صائماً، فإنّ في ذلك الأجر العظيم، والخير العميم، قال النبي ﷺ: "من فطّر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً" [رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح].

واحرصي كذلك على الصدقة الجارية، فقد قال النبي ﷺ: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" [رواه مسلم].

### الوقفة السابعة: رمضان شهر القيام:

أختي المسلمة: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطّر قدماه، فقالوا له: يارسول الله! تفعل ذلك وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: "أفلا أكون عبداً شكوراً" [متفق عليه]، وقال النبي ﷺ: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه" [متفق عليه].

وللمرأة أن تذهب إلى المسجد لتؤدّي فيه الصلوات ومنها صلاة التراويح، غير أنّ صلاحها في بيتها أفضل؛ لقول النبي ﷺ: "لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهم خير هن" [رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني].

قال الحافظ الهمداني رحمه الله: ((كان النساء في عهد رسول الله ﷺ إذا خرجن من بيوتهن إلى الصلاة يخرجن متبذلات متلفعات بالأكسية، لا يُعرفن من الغلس - أي الظلمة - وكان إذا سلّم

النبي ﷺ يُقال للرجال مكانكم حتى ينصرف النساء، ومع هذا قال رسول الله ﷺ: "إنّ صلاحهنّ في بيوتهنّ أفضل هنّ .." فما ظنك فيمن تخرج متزيّنة، متبخّرة، متبهجة، لابسة أحسن ثيابها، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: (لو علم النبي ﷺ ما أحدث النساء بعده لمنعهنّ الخروج إلى المسجد)، هذا قولها في حقّ الصحابيات ونساء الصدر الأول، فما ظنك لو رأيت نساء زماننا هذا؟! هـ.

فعلى المرأة الرشيدة إذا أرادت الخروج إلى المسجد أن تخرج على الهيئة التي كانت عليها نساء السلف إذا خرجن إلى المساجد. وعليها كذلك استحضار النية الصالحة في ذلك، وأنها ذاهبة لأداء الصلاة، وسماع آيات الله ﷻ، وهذا يدعوها إلى السكينة والوقار، وعدم لفت الأنظار إليها.

ولا يجوز للمرأة أن تتعطّر أو تنظّف وهي خارجة من منزلها، كما أنّه لا يجوز لها أن تتبخّر بالبخامر لقوله ﷺ: "إيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء" [رواه مسلم].

وعلى المرأة ألا تصطحب معها الأطفال الذين لا يصبرون على انشغالها عنهم بالصلاة، فيؤذون بقية المصلين بالبكاء والصراخ، أو بالعبث في المصاحف وأمتعة المسجد وغيرها .

### الوقفة الثامنة: صيام الجوارح:

أختي المسلمة: اعلمي أنّ الصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، فصامت عيناه عن النظر إلى المحرمات، وصامت أذناه عن سماع المحرمات من كذب، وغيبة، ونميمة، وغناء وكل أنواع الباطل، وصامت يدها عن البطش المحرّم، وصامت رجلاه عن المشي إلى الحرام، وصامت لسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب، وفرّجه عن الرفث، فإن تكلمم فبالكلام الطيّب، الذي لاحت فائدته وبانت ثمرته، فلا يتكلمم بالكلام الفاحش البذيء الذي يجرح صيامه أو يفسده، ولا يفري كذلك في أعراض المسلمين



# عَشْرُ وَقَّاتٍ

## لِلنِّسَاءِ فِي رَمَضَانَ

الجزء الثاني (2)

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ

البقرة 185

وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾

فَشَفَّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيَشْفَعَانِ" [رواه أحمد والحاكم بسند صحيح].

### الوقفة العاشرة: العشر الأواخر:

آيَّتها الأخت في الله، مضى من الشهر عشرون يوماً ولم يبق إلا هؤلاء العشر، فالفرصة ما زالت أمامك قائمة، والأجور ما زالت مُعدَّة، فإذا كنت قد فرطت فيما مضى من الأيام، فاحرصي على اغتنام هذه الليالي والأيام، فإنما الأعمال بخواتيمها.

وقد كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شدَّ منزره وأحيا ليله، وأيقظ أهله. [متفق عليه]، فهي والله أيام يسيرة، وليالٍ معدودة يفوز فيها الفائزون، ويخسر فيها الخاسرون.

ومن فضل الله تعالى أن جعل ليلة القدر إحدى ليالي العشر الأواخر، وهي في أوتار العشر الأواخر من رمضان، فقد قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقول: "تَحْرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ" [متفق عليه]. وليلة القدر ليلة عظيمة، وفرصة جليلة، العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر، ولذلك قال النبي ﷺ: "إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حَرَمَهَا فَقَدْ حَرَمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا بِمَحْرُومٍ" [رواه ابن ماجه وصححه الألباني].

فاجتهدي - أختي المسلمة - في تحري هذه الليلة العظيمة، ولا تحرمي نفسك من هذا الأجر الكبير، واعلمي أنك إذا قُمتِ ليالي العشر كلها، وعمرتِها بالعبادة والطاعة، فقد أدركت ليلة القدر لا محالة، وفُرت - إن شاء الله - بعظيم الأجر وجزيل المثوبة.

### دعاء ليلة القدر:

قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: "قولي: اللهم إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَّ فاعف عني" [رواه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح].

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

كذباً وغيبة وغميمة وحقداً وحسداً؛ لأنه يعلم أن ذلك من أكبر الكبائر، وأعظم المنكرات، ولهذا قال ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به، والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" [رواه البخاري].

وقال ﷺ: "... وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحدٌ أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم" [متفق عليه].

وأما من يصوم عن الطعام والشراب فقط، ويفطر على لحوم إخوانه المسلمين، وأعراضهم فإنه المعني بقوله ﷺ: "رَبِّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ" [رواه أحمد وابن ماجه بسند صحيح].

### الوقفة التاسعة: رمضان شهر القرآن:

لشهر رمضان خصوصية بالقرآن ليست لباقي الشهور، قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ البقرة فرمضان والقرآن متلازمان، إذا ذُكر رمضان ذُكر القرآن، وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة".

في هذا الحديث دليل على استحباب تلاوة القرآن ودراسته في رمضان، واستحباب ذلك ليلاً، فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمة، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبّر، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ المزمل.

وأنت - أختي المسلمة - ينبغي أن يكون لك وردٌ من تلاوة القرآن، يجيا به قلبك، وتزكو به نفسك، وتحشع له جوارحك، وبذلك تستحقين شفاعة القرآن يوم القيامة، قال النبي ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل